حكاه صاحب كتاب تهذيب المدونة من أصحابه وقال أبو داود قلت لأحمد تقول قبل التكبير
يعني في الصلاة شيئا قال لا وهذا قد يدخل فيه أنه لا يتلفظ بالنية والله أعلم

الحديث الثاني

عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا
أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه
على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام
أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله
ويصدقه قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال أن
تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال
ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها
وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث
مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم
يعلمكم أمر دينكم رواه مسلم

هذا الحديث تفرد بإخراجه مسلم عن البخاري فخرجه من طريق
كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني
فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد
فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام
إلي فقلت يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من
شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف فقال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم
بريء وأنهم برآء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه
ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله ثم خرجه من طرق أخر بعضها يرجع إلى عبد الله بن بريدة
وبعضها يرجع إلى يحيى بن يعمر وذكر أن في بعض ألفاظها زيادة
ونقصان وقد خرجه ابن حبان في صحيحه من طريق سليمان التيمي عن يحيى بن يعمر وخرجه مسلم من هذه الطرق
إلا أنه لم يذكر لفظه وفيه زيادات منها في الإسلام قال وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء
قال فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم قال نعم وقال في الإيمان وتؤمن بالجنة والنار والميزان وقال فيه
فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن قال نعم وقال في آخره هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم خذوا عنه والذي نفسي
بيده ما شبه علي منذ أتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى وخرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة

قال كان

بلغ

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان قال الإيمان أن تؤمن بالله
وملائكته وكتبه وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر قال يا رسول الله ما الإسلام قال الإسلام أن
تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا
رسول الله ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال يا رسول الله متى الساعة
قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربتها فذلك
من أشراطها وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذلك من أشراطها وإذا رأيت الحفاة العراة رؤوس
الناس فذلك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض
تموت إن الله عليم خبير ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فأخذوا ليردوه فلم
يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وخرجه مسلم بسياق
أتم من هذا وفيه في خصال الإيمان وتؤمن بالقدر كله وقال في الإحسان أن تخشى الله
كأنك تراه وخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث شهر بن حوشب عن ابن عباس ومن حديث
شهر بن حوشب أيضا عن ابن عامر أو أبي عامر أو أبي مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه
قال ونسمع رجع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الذي يكلمه ولا نسمع كلامه وهذا من حديث
عمر الذي خرجه مسلم وهو أصح وقد روي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أنس بن مالك وجرير
بن عبد الله البجلي وغيرهما وهو حديث عظيم جدا يشتمل على شرح الدين كله ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم بعد أن شرح درجة الإسلام ودرجة الإيمان ودرجة
الإحسان فجعل ذلك كله دينا واختلفت الرواية في تقديم الإسلام على الإيمان وعكسه ففي
حديث عمر الذي خرجه مسلم أنه بدأ بالسؤال عن الإسلام وفي الترمذي وغيره أنه بدأ بالسؤال
عن الإيمان كما في حديث أبي هريرة وجاء في بعض روايات عمر أنه سأل عن الإحسان بين
الإسلام والإيمان فأما الإسلام فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بأعمال الجوارح الظاهرة
من القول والعمل وأول ذلك شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وهو عمل اللسان ثم إقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا وهي
منقسمة إلى عمل بدني كالصلاة والصوم وإلى عمل مالي وهو إيتاء الزكاة وإلى ما هو مركب منهما
كالحج بالنسبة إلى البعيد عن مكة وفي رواية ابن حبان أضاف إلى ذلك الاعتمار والغسل
من الجنابة وإتمام الوضوء وفي هذا تنبيه على أن جميع الواجبات الظاهرة داخلة في مسمى
الإسلام وإنما ذكر ههنا أصول الإسلام التي ينبني الإسلام عليها كما سيأتي شرح ذلك في (اعمال)
حديث ابن عمر بني الإسلام على خمس في موضعه إن شاء الله وقوله في بعض الروايات فإذا فعلت
ذلك فأنا مسلم قال نعم يدل على أن من كمل الإتيان بمباني الإسلام الخمس صار مسلما حقا
مع أن من أقر بالشهادتين صار مسلما حكما فإذا دخل في الإسلام بذلك ألزم بالقيام

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)